بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه تقييدات على قوله صلى الله
عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه الا مسجدا جمعتها من الجامع
الصغير وشرحه الصغير للمناوي ومن المغني ومن كتب
المعتبرين نفع الله بها كما نفع باصلها امين وهذا اوان
الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فنقول اعلم
ان كلا اسم موضوع لاحد امور ثلاثة الاول استغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت اي ذائقة موت
اجسادها اذ النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاقت
الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر
الادراكات وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها
معناه حين موت اجسادها واعلم ان الموت خلق
فظيع منكر لانه لا يمر بالادمي ولا غيره في حياته مثله
في الشدة والصعوبة ولذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سئل عن الموت ادنى جبذات
الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف واخرج الخطيب
في التاريخ عن انس مرفوعا لمعالجة ملك الموت اشد من الف
ضربة بالسيف فينبغي للانسان ان يقلل من الذنوب
عند كرب الموت قد يكون من كثرتها ولذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقلل من الذنوب اي من فعلها يهن عليك
الموت واقلل من الدين اي الاستدانة تعش حرا اي
خاليا من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما وتسلطا
الثاني استغراق افراد المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا اي منفردا عن الاتباع والانصار
فلا يماثله شيء من ذلك ليحميه ولذا ليس له
لينشرك به ثم انه اذا اختلف فيمن يحاسب المكلفين

و

١٣٨

٢

والصحيح ان الله تعالى هو الذي يحاسبهم ويخاطبهم كما يشهد له
خبر ما منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان
والمحاسبة حكم ولذلك اضاف الحكم اليه قال تعالى الا له الحكم وهو
اسرع الحاسبين وخبر انه يوقف الشيخ للحساب فيقول الله
عز وجل يا شيخ ما انصفت غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت
عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت
لك وما كان فيك ويؤتى بالشاب كثير الذنوب فاذا اوقف
تضعضعت اركانه واصطكت ركبتاه فيقول الرب جل جلاله
اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت
اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية وورد عن انس رضي
الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه
يضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله
بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله كيف تصنع
باخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل من اوزاري
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال
ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس اي يحتاجون ان يحمل عنهم من اوزارهم
فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فقال يا رب ارى مداين
من ذهب وفضة مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق
هذا او لاي شهيد هذا قال لمن اعطى الثمن قال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى
خذ بيد اخيك وادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فان الله يصلح بين المسلمين وقد نقل لو ان رجلا له ثواب
سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة حتى
يرضى خصمه وقيل يؤخذ بدانق سبعمائة صلاة مقبولة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)